

جيم موريسون

استيقظتُ رجلاً ميتاً

ترجمة
وعد العتيبي



استيقظت رجالاً ميتاً

استيقظت

استيقظتُ رجلاً ميتاً | جيم موريسون

ترجمة: وعد العتيبي

الطبعة الأولى 2019

ISBN: 978-1-912619-84-9

عدسة الغلاف | صالحة عبيد

الإخراج الفني | رواشن

دار رواشن للنشر

الإمارات العربية المتحدة

+971-549960800

نشر
أولاد

الآراء الواردة تعبر عن الكاتب، ولا تمثل بالضرورة رأي رواشن

Rawashen Publishing & Media Ltd | 71-75 Shelton Street
Covent Garden | London | WC2H 9JQ

جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، ورقياً أو إلكترونياً، سواء بشكل كامل أو جزئي أو عرضه مجاناً عبر أي وسيلة وبأي شكل من الأشكال من دون الحصول على تصريح خطي من دار رواشن للنشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of Rawashen Publishing House.

  RawashenPub  Rawashen

info@rawashen.com | www.rawashen.com

استيقظتُ رجالاً ميتاً

جيم موريسون

ترجمة: وعد العتيبي

عينٌ جديدة لرؤية العالم

لم تكن قراءة جيم موريسون مهمة سهلة لأنها تثير الحيرة قبل كل شيء. جيم المعروف بخروجه عن السائد، بتمرده وغرابته، لم يكن يكتب شعراً، بل كان يسكب نفسه على الورق، وبالرغم من غرابة هذه القصائد إلا أنني حاولت ترجمتها بما يشبه روح جيم.

خلقت قراءة هذا العمل شيئاً جديداً في داخلي أعرفه منذ فترة طويلة، لكنني لم أخطط لقراءته إلا حين بدأت العمل على الكتاب، هذه ليست مجرد ترجمة، بل قراءة عميقة لأبعاده، لمقاصده، وكل جزء من القصائد التي ظلت مجهولة لدى القارئ العربي لمدة طويلة .

حاولت قدر المستطاع نقل روح جيم وما خلفه في هذا العالم، لأن ما يكتبه مختلف و متفرد ولا أعتقد أن القارئ العربي قرأ شيئاً باللغة العربية يشبه هذا العمل.

في عملي الأول ك مترجمة، حرصت أن أنتصر للمعنى كما كان يود جيم الصراخ به على أحد المسارح، لأنه قد قال ذات مرة:

"لا تترك نفسك سجين الخوف من شيء ما، الخوف لن يُعطيك القوة، الخوف سيُقلص حُرّيتك ويجعلك تتلاشى، لا تخف.. أنت حُر!"

عزمت على أخذ هذه الخطوة الجريئة وعملت على هذا الكتاب الذي وصف موريسون قصائده بأنها لن تُسمع إلا في الجانب المظلم من حياتنا، لهذا، فإن فهمها وتحليلها يتطلب خيالاً واسعاً كالذي يمتلكه، إذ لا يعد أسلوب جيم شائع القبول لدى القراء، ما دفع إلى الحرص على نقل النصوص إلى اللغة العربية بطريقة تتيح فهم ما

يشير إليه، وأزعم أنني تشرّبت نفس طاقة الغموض لدى الشاعر في معظم ما كتبه هنا، مع مثابرة على فهم فلسفته عن الوجود التي نقلها عبر الكلمات، حرصاً على نقل معناه تحديداً، مع الأخذ بالاعتبار المشكلات التي واجهت الترجمة، مثل الفجوة الثقافية بين القارئ والنص، كما حاولت تقريب هذه الفجوات ليستوعبها القارئ العربي، ولا يشعر بالعجب لتقريب ما يرمي إليه مباشرة، بطريقة لا تقتل روح النص أو تجدّف بعيداً عن المعنى. ثمة بعض التعقيدات في تقريب التشبيه، حرصت ألا تفسد النص الأصلي أو تحرف مراميه، واجهتُ أيضاً مشكلات في الصياغة، لكنني اخترت الألفاظ التي تُفهم من دون بحث أو تأويل، وتحافظ على المعنى والابتعاد عن السرد، ذلك أن أسلوب موريسون كان مختصراً و مختزلاً وأتمنى أنني استطعت مقاربتة.

عمدتُ إلى الكثير من جلسات التأمل عند ترجمة العمل، لأن ثمة تفاصيل صغيرة كان موريسون يرغب برؤيتها في قصائده، ويمنح قارئها عيناً جديدة يرى بها العالم كما يراه.. رحلة ممتعة.

وعد العتيبي - الرياض 2018



ليل

ليلٌ يقاطع الصراخ، بركوبه الأوكسترا دون سرج..
عينان جاسوستان، وطريقٌ مختصر
في الليل كنوزٌ محرمة،
تدرج اللون اللازوردي، ومفاهيم متعددة للسماء،
العدو يسأل عن معنى البلل، لم يحصل على
جواب، باستثناء النوم..
يمضي ببهجة زنجي يروي قصصه في السيرك
هذه هي المقدمة القرمزية
نصف ضحكات
بالسنة لم تُكتب بعد
يا لغات الليل
لنقتل نساءنا، بكلماتنا،
لنقتل نساءنا
لنقتل حيواناتنا الأليفة
نقتلهم برفقة أسمائهم..

على طريق البحيرة النائمة

لقد متنا وبكيننا،

في طريقنا نحو البحيرة النائمة

يقول المغني - الملقب بالرجل السحلية*:

عليك أن تدرك الفرص التي تتعثر بها

في الطريق نحو البحيرة النائمة

في دواخلنا منزلٌ حُب

مدخل هذا المنزل عند الباب ينفتح مع مدّ

إذاً، اتبعنا فقط

و نحن مستسلمين للنعاس

وَدَعْ آخِر قَبْلَةَ تَهْمَس بِعَمَقٍ لِلثَّعَابِينِ.

الظلام كان دامساً وضخماً

الظلام الذي عبرته سيارتك

ما الذي خطر ببالك؟

اعتقدت بأنك تعرف كل شيء؟
لا عليك،

دعنا نسبح

دعنا نسبح..

إن هذا موسم الدخول

العالم في الخارج يريد الدخول

ليتمكن من حرق جلدك

لهذا دعنا نسبح،

دعنا نسبح

نلعب وننام

حواسي تتشعب و تستسلم للمدّ

تعال و اتبعنا إلى الداخل

الأدميرال * ينام مع البحر

يشاهد رقصته

والتاريخ يقصف أبناءه السفن

إنه ضائع في البحر
تائه في الموسم
و كل شيء فاقد أسبابه..

وعلى الشاطئ المغزو
نسبح ببطءٍ شديد
مع جميع من لا يريدون الذهاب.

في طريقنا إلى البحيرة النائمة
شعرنا باهتزاز المبنى
ولمسنا رقة الجلد للرجل الذي يغرق
لمسنا شعره التالف
رأيناه يتحرك مع المدّ
ويذهب بعيداً عن طريق الترميم
وعن طريق الإصلاح
لقد ذهب بعيداً جداً..

الأدميرال * كان يبكي على الشاطئ المغزو
لا أحد من أبنائه يبحر بعد الآن
لقد متنا وبكيننا،

في طريقنا نحو البحيرة النائمة
يقول المغني الملقب بالرجل السحلية *:
عليك أن تدرك الفرص التي تتعثر بها
في الطريق نحو البحيرة النائمة

عندما تغرق فينا
شعرك سينجرف بعيداً عنك،
الأسماك لن تكون ودودةً معك
عندما تغرق فينا،

شعرك سينجرف بعيداً عنك،
وكل القوارب تبحث عنك،
لكنها لم تجدك أبداً

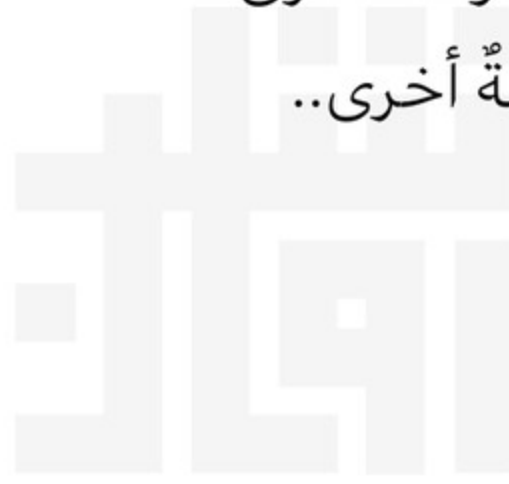
انتظر الممدّ فقط

وتذكر منزل الحب، والاستسلام داخله..

تلك هي الفرص التي ستغتتمها
في طريقك نحو البحيرة النائمة
رافقنا،

سنتجول

سوف نغوص للأسفل ونعثر على المدّ
سنحصل على فرصة أخرى
في الرقص فرصةً أخرى..



* الرجل السحلية: لقب جيم موريسون بعد أغنيته
"The Lizard King"
* الأدميرال: رتبة عسكرية لأعلى الضباط البحريين

كونشرتو في الأرض المصغرى*

الكون شرفة فسيحة من مجرات ممتدة
يصبح هكذا، عندما تتلف- إلى الأبد- ساعة
الواقع البشري
عبر المسافة الطويلة المؤلمة
للرحلة المنفصلة نحو الأرض..

النجوم المشعة مع الإيقاعات المتطايرة
والانبثاقات الغزلية، تغيظ فرقة الجاز
التي تعزف لراقصين يتسلقون أرضاً قاحلة
وسلكٌ هوائي غير مرئي، في صمتٍ بلا أي أجوبة

الأرض محاصرة بفضاء أوركسترالي
حيث يتدفق ضوء الشمس، يتكون على هيئة بقع
شمسية على حافة الأرض
فتشعر بالدفء

وترافق الدفء موسيقى مشعة، تغيّر لوحة الرسوم
المتحركة الحية للتأريخ البشري.

الأرض محاصرة بفضاء أوركسترالي
حيث تكون السنوات الضوئية عارضاً
للإنجازات التي تحمل - بعيداً عنّا - نصف كلماتنا
التي قلناها بالفعل.

الأرض مسجونة في سمفونية المجرّة،
حيث يصبح البشر مشروع عرض صور
ترتفع فوق الجاذبية مع جودة زخرفية بحتة.

كونشرتو*: تأليف موسيقي وَضِع لآلة أو لعدة آلات
لتقوم بالدور الرئيس في الفرقة الموسيقية.

أنا ممتطي الليل

أنا، نبتُّ من مخلوقاتٍ مرصعةً بالجواهر
تلك المخلوقات التي تجوب العيون الفارغة في
هذه الأرض..

الليل الغاضب يطاردني
ربما لأنني مزقت قلوب الأطباء عند ولادتي
وقتل الغزال الذي كان في أمي
لم أكن شخصاً آخر لظالما كان كياني واحداً
ومعروفاً..

جانب مني هو الصحراء،
حيث آثار أقدامٍ لمملكة فارغة وسط السماء
وجانب آخر مني هو المحيط،
حين يتساقط الليل داخل البحر

سبق وأن أمعنْتُ النظر في أعين الديدان
وسمعتُ أصوات النائمين في القبور

ورأيتُ الأشخاص غير المرئيين،
الذين يختبئون في كهف الولادة
يختبئون، حيث يحلم الليل بمقاطعة كل هذا
الصراخ

اغرب بوجهك بعيداً عني، وانسِ الأسئلة التي
ترغب في سؤالها
ستودُّ أن تسأل:
ألا تريد رفع هذا القناع؟
ألا تريد رفع هذا القناع؟
لقد أخفيتُ نفسي بعمق، داخل رقصة العقرب
وأطلب منك إخفاء نفسك
لطالما لا زلت تملك هذه الفرصة

أهْرُب
أرفع القناع
أذهب قبل أن تأتي الدماء

أرواحك الحرّة مكانها كالجنين
تملك أيادٍ تشفي، وتُخرس المجنون الذي يعترض،
وتشفي الحصان من تقرّح السرج

رجل ميت و أخوات ميتات
ولا أزال ممتطياً الليل
نهري الأحمر يصبح أكثر اتساعاً
وأتمكن من لمس المكان الذي منه وُلدت
أحاول حفظ الجنس البشري
وُلدت في الدماء
ولدت في الدماء
(الطفل الأبيض كان مختنقاً)

أنا أمتطي الليل
أرفع قناعك
وتوقف عن الألعاب التي تخطف الأنفاس
ليومٍ واحد سوف أكون بينكم
سوف آخذ كل أسمائكم

أنا ممتطي الليل.

أنا ممتطي الليل.

أرتدي قناعاً

لا حاجة لسؤالي عن سبب ارتداء القناع
لأنني أرتديه بسبب الجراح المفتوحة.. وبسبب
مواكب الحزن في داخلي..
أعطني، فقط، رغبتك الحقيقة بالتوقف عن
الإيمان
فنحن لم نعد مسيطرين بعد الآن على مفاهيمنا
الخاصة
أرواحنا الحرة لا تزال تأخذ مكانة الجنين
وأيادينا التي تملك قدرة الشفاء
تخرج من الثعابين
نمتطي الأحصنة عند البحيرات
لسنا سوى مجرد غرباء يحاولون نسيان الليل
ويصبحون جزءاً من ليلة منسية
مجموعة أشخاص يودون خلق بهجة خفية
لأسلافهم

أرتدي قناعاً بسبب الجراح المفتوحة
و مواكب الحزن بداخلي
امنحني رغبتك الحقيقة بالتوقف عن الإيمان
فنحن لم نعد مسيطرين بعد الآن على مفاهيمنا
الخاصة.. كل يوم نرى أنفسنا، نتغير
نزحف أسفل الجدار
نحو شيءٍ غريب..

أرتدي قناعاً لا عينَ تستطيع رؤيته
لا حاجة لسؤالي
أرسلني إلى الحرية فقط
حرّني..

الأعين الغربية قليلاً

حسناً، أنت تعرف ماهيتك والذي كنته
أخبرني ما الذي ربحته؟
لقد جعلناك وحيداً، بالعودة إلى البداية

خذي الأمر ببطء.. على مهلٍ؛ خذيه
فأنا أملك كل شيء حين يصبح الأمر
"أنا وأنت"

أنت كل شيء أعرفه
أيتها الأعين الغربية قليلاً
لقد جعلناك وحيدة
جعلناك غريبة

محاصرين في منزلك
فلماذا تبدو مبتسماً؟
أيتها الأعين الغربية قليلاً
هل كنتِ مذنبه من قبل؟

أرجوكِ تعاملي مع الأمر ببطء وسهولة
لا زلتُ أملك كل شيء حين يصبح الأمر
أنا وأنتِ

أنتِ كل شيء أعرفه

تبدلين جميلة جداً

أريد أن أحترق بنارك

وألمس كل الثلوج التي بداخلك

أيتها الأعين الغريبة قليلاً

لقد كنا معاً طوال الليل

أيتها الأعين الغريبة قليلاً،

نحن نعرف من سرق النور منك

و نحن لا زلنا - طوال الوقت - نحبك

قبل الموت وعند الولادة.. لقد كنا معاً

حين دفناها في الأرض

أيتها الأعين الغريبة قليلاً

أيتها الأعين الغريبة قليلاً

(الشرطة رأت ما فعلناه)

أمشي في الليل

أمشي في الليل إلى الوديان السوداء
وعبر الأزقة الخلفية التي لا يعرفها أحد..
شيءٌ شرير في الظلام
يحاول أن يكشف عن وجهي
صوت الرعود يبدو بعيداً
يقع صخبه في الجبال
عيون الأسد المحطمة تنزف من نوافير الجرحى
النهر يمتد أكثر باللون الأحمر
ويعبر من خلال رأسي
أمشي في الليل
والأفواه الجائعة أكلت الضوء
في الخارج تجلس، وتنزف علناً
تنزف شيئاً أسوداً ينزّ من احتياجاتها
خسرت فرصتها لأخذ جولة في الحب
تبدو ميتة وتبحث عن الاختفاء

أطفئ الضوء
فأنا أمشي في الليل
والجثث حولي تنفجر في النيران
الألسنة الميتة تهمس باسمي
وتهزم الضوء
أمشي في الليل
أقتلع صورة الطفل في عينك
وأجعله ينزف
لتلبية حاجتي
أبني مقبرة من العظام اللينة
مزقتها من الأطفال الذين لم يولدوا بعد
فأنا أشرب الموتى
من رأس الأسد الذي يصرخ
وَأُغْرِقِ الحُكْمَةَ في بركة من الدماء
هذا ليس إلا مجرد طوفاني
وَأَمْشِي في الليل
مع الوجوه المسروقة من أطفال الضوء

وأثنيهم، لأخبئهم في كتفي الأزرق
المسروق أيضاً
البرد ينمو على النافورة ليجمدها
والمياه الضحلة تتكون لتصبح أنفاسنا
هناك دمٌ أسد على الثلج
والنجوم السوداء في السماء تتهجى كلمة الموت.
أنظر بعينيك نحو قبر الوادي
وأجلس في رحم الزقاق المظلم
لون اللازورد في السماء وعدني بمجيئي معه
وهو أيضاً يجعل التلال تبدو على قيد الحياة
عند الجري عليها..
يوقف صوت الزواحف الذي يأتي من عذاباتهم
يهز نوافذ القبر
يمسك الخوف الذي يبدو بلا أي شكل..
الذي يكون خلف القبر
يلمس الناس هنا
ويدخلُ الغرفة..

ويطفئ الضوء
وأنا لازلت أمشي في الليل

يحدث، وأنا أمشي
ارتفاعات وانخفاضات
حضارات تتكوّن من صرخات الخليقة
صدى نداءات تناديني
قادمة من فرسان الظلام
ومن أحلام مظلمة
(الغريب نسج جراح الشتاء
المرأة الباردة تقتل.
والأطفال يُطالبون بالدخول)

عندما أمشي في الليل،
القمر الذي يظهر للصيادين
يخفي وجهه

القلب يمنح نبضاته الأخيرة
في المكان الذي يهدئه

أمشي في الليل،
و أنا ملك أسلافي
أستطيع قتل كل شيء
أنا رب الباب ذو الاتجاه الوحيد
والرب الذي نادى إلى الحرب

أمشي في الليل
القرار كان مجرد غبار..

مُدُن

المُدُن تبقى مستيقظة في الليل
لتقدم معجزات غريبة
تعد الغرباء بالمسرات،
المُدُن بلا مواسم
ولهذا، للنساء الماكرات أسبابهن..

في المدن،
يتطلب الأمر وقتاً طويلاً لتفكر
في العودة إلى المنزل
إن كنت ستسير وحيداً..

المُدُن.. منحّت الأطفال ألعاب القتل
غرباءً كثر، منحتهم أسماء كثيرة

يتطلب الأمر وقتاً طويلاً لتفكر
في العودة إلى المنزل
إن كنت ستسير وحيداً

لأن المدن تبقى مستيقظة في الليل
لتقدم معجزات غريبة،
وتعد الغرباء بالمسرات..

استيقظت رجلاً ميتاً

استيقظتُ جبلاً يسقط في السهل
استيقظت رجلاً ميتاً يتدحرج في المطر

لازلت الابن المفضل لهذا العالم
وهو ينحني لي للأبد..
والصبي المجنون لا زال يسكن الفتاة الحزينة،
وهذا لا ينتهي أبداً..

استيقظتُ جبلاً يسقط في السهل
استيقظت رجلاً ميتاً يتدحرج في المطر

يا صبية.. متعادلان في الموت نحن
على السّير نلهث بأنفاسنا
ننفخها على بعضنا البعض

وكانت هناك ساعة تربطنا بالطيور
ذلك الأمر يفسر وجودنا معاً دون أي كلمات

عندما ولدنا،
وعدنا بعضنا بالحب للأبد
لكن المطر البارد
كان ينشر الموت في كل الأرجاء،
وعند ولادة العالم
أنا و أنتِ،
كنا نغرق في محيطات الرمال الحمراء
الصبي المجنون والفتاة الحزينة
لن يفهما الأمر أبداً..

استيقظتُ جبلاً يسقط في السهل
استيقظت رجلاً ميتاً يتدحرج في المطر

من جميع الأطفال النائمين

من جميع الأطفال النائمين
المختفين في حادث سيارة قريب من المركز
وأصبحوا بشعين بسبب الضوء،
ذلك الضوء اللامنتهي، الذي يتسلق الوجوه ببطء
ويرسم بقوة الشر على وجوههم
يسرق الضوء من أعينهم،
من جميع الأطفال المختفين في حادث السيارة
القريب..
حادثُ المنفى،
أخذ وقتاً طويلاً ، وانخفض بهم ببطء
والضوء الذي على وجوههم
يجعلهم يبدون مغمورين من عصر الزواحف
وأن الأمر نُفذ منذ وقتٍ طويل
قرية كاملة من الأطفال
الذين أصبحوا يؤمنون بالاستعباد..

سأذهب معهم إلى الساحل،
نحو هذا الضوء
الرجل الذي يقطع الحشيشة،
يسبب غوصاً مفاجئاً للشباب في صباهم
الضحية يبدو في المرمى،
أداؤه يكشف عن طريقة موته
يقترّب من ذروته
و الأطفال خلف هذا الموت،
يتسلقون بحثاً عن معنى البشاعة
في هذا الضوء
أقول لكم أيها الأطفال:
تعلموا أن تغلقوا الباب بلطف
و أن تتحكموا بقسوتكم
مع هذه الغرفة،
لا تأملوا في العودة
لا تتمنوا الوصول بدون ذلك المنفى.

شامانية *مباشرة

امتزاج الروح بالإعلام يشبه الجنس
فالبهجة مشاركة..

الموتى يفرحون بمشاركتهم اضمحلالهم،
الأحياء يبتهجون بهروب أرواحهم،
بأيدي من الضوء ووجوه في العتمة..

الشامان * - حين قُتِل لأول مرة -
لم يكن موتاً،
فهو ذاته ليس ميتاً!

لقد قتلته، وقتلته مملكة من الدوائر
ليتكرر الأمر بشكل نصف كروي
قتلاً غير طبيعي.. مورث..

الشامان الميت.. لا يملك فما ليتحدث بوضوح
لهذا، فإنه ليس موتاً
لكنه من جهة أخرى: موت..!

إذا كان الموت وحده يستطيع أن يستمر للأبد
فسوف يولد من جديد..

* الشامانية: ظاهرة دينية متعلقة بالأرواح.
* الشامان: سحرة دينيون عند الشامانية يؤمنون
بأن قوتهم تتغلب على النيران، ويقومون بأعمال
عدة، منها جلسات تحضير الأرواح .

أنتِ المنشودة

لقد وجدتكَ في حديقة الحيوان
نظرتِ إليّ، الدماء بدّت تناسبك
أنتِ المنشودة.. أنتِ المنشودة!

أريد أن أخبرك عن حديقة الحيوان
والعظمة التي شهدتها، والجفاف الذي أصاب
حلقي وقتها
فأنا أعرف كل شيء عنك
الأشياء التي تتظاهرين بها
والأشياء التي تفعليها
أنتِ المنشودة بالنسبة لي..

التقيتك في حديقة الحيوان
ترتكبين الأخطاء مع البحارة في الظلام،
التقيتك مجدداً في الحديقة

لقد وجدتكَ في حديقة الحيوان
الدماء بدت تناسبك
أنت المنشودة..
أنت المنشودة!

لقد كنتِ كل الحيوانات في أقفاصها
وكل النساء على مر العصور،
أنتِ المنشودة..

سحال

نحن مجرد سحال

سحال صيفية

في الحرارة الشديدة المتدفقة من الأنهار الصغيرة
نخرج،

لدينا عدد هائل من الأطفال المصابين بالعمى،

أطفال مصابون بالعمى وسحال

يسبحون في بركة من الغبار،

ألْسنتهم الجلدية تُقبل الصخور المحترقة

لدينا عدد هائل من الأطفال المصابين بالعمى

وأَنْهار من الغبار

وكل هذا ينسكب من شاشة التلفاز.

نهاية جديدة لرقصة العجالات

تجلس وهي تحتضن نفسها مثل قطة
تجلس على كرسي مريح
لا أم تنتظر مجيئها،
أوه! هكذا إذاً يكون الأمر!
إنه ليس عن الشباب
وليس عن الاحتفال.. أهكذا تكون الوحدة؟

الحصان يجر أقدامه عبر النيران
المدينة تنقر على ذيول الزواحف،
والراقصون مجردون من النوايا
ساحة القطار تُفرغ نفسها في بركة بيضاء من
الصرخات
الطرق السريعة والمترابطة تحتوي على نفق
يكشف السباحين في صندوق السائق،

محرك القلب، مصيره بين الخطوط البيضاء في
الشارع..

في الطريق السريع، ليس في اتجاه اليسار
أو اتجاه اليمين، يمكث في الأمام
في الطريق السريع..

السباحون الموتى يطفون بسأم في
تموجات حركة السير...

من بينهم، من كان يقودهم إلى خراب مجهول؟
لا مفاجآت، لا تغييرات على الممرات، لا أفكار
في التقاطعات حيال مناطق الشبق..

السباحة تمنع الحواس،
تزيل الألم وتجعله خارج النفق البشري
هناك فقط نشوة الخراب
لجعل الحلم ذابلاً..

الإنسان البدائي مطرودٌ من الكلية وأحلامه من طابق واحد

(..و هناك من ذهبوا خلف الحالمين وعاقبوهم

وفي آخر المطاف قالوا: السيدة التي تعيش

بالقرب تثبت ضياعها بآثار موس الحلاقة في

معصمها)

الكلمات ضرورية، الكلمات رسمية،

وأيضاً الكلمات غير مرغوب فيها حين تضاف إلى

كلمة انتحار،

تلك الكلمة تنتصر على كل شيء..

لهذا تحدث مع الذين ذهبوا بين الحالمين

إخوة و أخوات،

الذين يقومون برحلة في الليل

ويعذبون الأطفال الذين يحلمون،

(تحمل هذا الحلم الذي يختص بالشكر ما بين

جسرين..

الإنسان البدائي طُرد من الكلية..

أحلامه من طابق واحد،
وهناك رجل
بلا يدٍ تملك القدرة على الشفاء،
يجول في الجوار ويأخذ الأسماء،
أسماء الذين قتلوا الأحلام،
أولئك الذين تركوا المرثية هنالك)..

هناك سبب في الكون لكل شيء،
وهناك سبب لك..

وراء النيران

لعنة فصل الصيف تحدث
من خلال التواءات ومنعطفات
الكلمات التي لم نتحدث بها بعد
والماضي يرمي سهامه العتيقة
ويعيد كل شيء مجدداً،
كل شيء يولد مرةً أخرى..

وراء هذه النيران همسات في المطر
الغريب جاء ليتحرك
جاء وهو خالٍ من العضلات،
والسنة حديثي الولادة تنطق بلغات الطفولة
يجلسون في نيرانهم..
لعنة الصيف بلا أي أجفان
لذلك، هي تشاهد كل شيء عن قرب
وتستطيع تحديد الوجود

لا مفاجآت بخصوص هذا الأمر!
الحيوانات ولدت برفقة خيام
تمثل نصباً تذكاريّاً
القتلة يرثون البرية،
وهم ينتظرون الولادة
يجلسون في الداخل،
وينتظرون حدوث أي ولادة
ويتساءلون :
"متى سيحدث هذا مجدداً؟"

ابقي معي

الآباء لديهم وجوه
و الأمهات أصل الجنس البشري..
بعضنا يقتل الليل،
والبعض يلقي لعنة على الضوء..

الألم سهل،

الألم، كلمة نعم،

الألم، كلمة لا..

تعالى برفقتي يا حبيبتي، فأنا بحاجة إليك

بحاجة إلى مكانٍ ما أذهب إليه

ابقي معي

ابقي معي

دعيني أقبل عينيك وأنت نائمة

دعيني أغوص فيك بعمق،

ابقي معي في هذا الجانب

هل تذكرين هروبنا؟

لقد عشنا في الوديان،

تبادلنا الحب في الظلال

ابقي معي

ابقي معي

الليلة،

دعينا نعانق بعضنا الليلة

سنفعلها كما ينبغي..

الألم سهل،

الألم، كلمة نعم،

الألم، كلمة لا..

تعالى برفقتي يا حبيبتي،

فأنا بحاجة إليك

بحاجة إلى مكانٍ ما أذهب إليه
تعالى معي إلى الداخل
ابقي معي، دعينا نختبئ..

الألم سهل،
الألم، كلمة نعم،
الألم، كلمة لا..

تعالى برفقتي يا حبيبتي
لم يبقَ لنا مكانٌ لنذهب إليه..

تعالى.. راقبىنى أتعير

ليلة غريبة،

ليلة غريبة جداً هل ستأتين لمشاهدتى أتعير؟

كل تفاصيل المساء لك

لقد دفعت لهذه الليلة، لتكون لي ولك

فنحن هنا معاً، ونعرف ما يجب فعله

سوف نبكى..

سنشاهد الضوء يتلاشى من أعيننا

وسوف نموت،

طوال هذا المساء نحن هنا معاً

ونعرف ما الذي يجب فعله

ابدئي بنا،

سنموت،

سوف نتماسك حتى نكذب على الغد

كل هذا المساء لك

سوف نتبادل القُبل،

وجوهنا تتلامس،

أعيننا سوف تلمع،

لن نقول الكثير،

وأنت ستكونين لي..

ليلة غريبة،

ليلة غريبة جداً

هل ستأتين لمشاهدتي أتغير؟

برفقتك،

برفقتك،

أنتِ تعرفين أنك كل شيء أود فعله إلى الغد..

في هذا المطر اللطيف

في هذا المطر اللطيف أشعر بألمك،
أيتها الفتاة المتكونة من الأسلاك والفولاذ
أرى عينيك وأقبل أنفاسك في النار..

لقد كنا نصطدم بالليل، كنا مشعين جداً
لم نتمكن من فهم مشيتنا في هذه الأراضي
الغريبة..

في هذا المطر اللطيف أشعر بألمك،

لدى النهر جسر من طيور النحام الكبرى*
عبرناها جميعها،
كنا نشعر بالدفء
وشاهدنا الطيور تسقط..

أشعر برقة طفلتك الصغيرة
في هذا المطر اللطيف..
هذه الأعين جعلتك عارية من الأسرار
لا يوجد وقت لتفسير هذا..

لقد كنا نصطدم بالليل..
كنا مشعين جداً
لم نتمكن من فهم مشيتنا في هذه الأراضي
الغريبة..

أنت تمشي في جلد امرأة غريبة
و العالم في الخارج يريد الدخول
ليحترق في نارك،
في هذا المطر اللطيف أشعر بألمك..

على مسافة قُبلة،
منذ لمستك،
رغبنا في العالم بكل هذا
لا شيء أكثر..
لا شيء أكثر..



*طيور النحام الكبرى: طائر أحمر «على خلقة الإوز»
كما جاء في لسان العرب.

لا نذهب إلى المنزل أبداً

أود إخبارك بكل شيء رأيته
وكل الأشياء التي كنتها،
وكل ما آمنت به،
أريد أن أجذبك لتصبحي لي،
لأخذك بعيداً،
ولا نذهب إلى المنزل أبداً
في الخارج
نحن هنا.. وحدنا،
نستطيع البقاء طوال الليل،
يمكننا أن نركض في الشارع
مثل الكلاب في حرارة الظهيرة
أريد أن أراك لأجعلك لي
تعالى يا حبيبتى إلى سيارتي
السائق يشعر بالنعاس
ولن يذهب بعيداً...

اسبحي معي في أفكار الوحدة
تعالى يا حبيبتى إلى سيارتى..

دعينا نقود

لننام تحت ضوء القمر

حبيبتى،

سنكون هنا قريباً

أود أن تكونى لى

لأخذك بعيداً

ولا نذهب إلى المنزل أبداً

لا نذهب إلى المنزل أبداً..

رحلة مظلمة في أرض سحلية الليل

لسبع سنوات، مشى الشامان الميت
في أراضٍ عاقبتها المملكة الناعمة..

لسبع سنوات، سار بجسد صامت

ظهرت عليه تجاعيد العمر

ينزف من شعر الرقة أشجاراً بيضاء..

و كلما مشى الشامان التقى عابراً شاحباً

أتى من الأراضي الشرقية..

العمى، الذي أصيب به، يجثو بشدة على صدره

مقيداً بلا أعين، بل بيدين باردتين و زرقاوين..

والغريب يقول إنه قادم من أرض تقطن

خلف البحر..

أبحث عن سحلية الليل

فأنا أول من أتى،

أنا الأول

الآن.. النساء سوف يركضن لينظرن إليّ
سيركضن بعطشهن الذي يحدث في الصيف

الشامان يجيب:

هناك سبع محاولات صارمة لبصق عظام العشاق
القديمين،
وصنع المزامير من أضلعهم..

الغريب اعتدى على:

الثعبان الذي بصق جريمة قتل على المرأة
الثعبان الذي زحف عبر العظام الفارغة
الثعبان الذي يرقص في المبنى الأحمر
ذلك الثعبان..

الشامان لا يتحرك

يحدق للداخل بعيون حرباء،

يتظاهر بمعرفة رؤى مجهولة
يذهب داخل صورة منفصلة لليل
ويمكث داخل الإطار وحواله..

الفيضان الأبيض الخفيف،
الدم الأحمر الداكن،
والثعبان يرسم وجهه في الرمال الزرقاء
بعسله المسموم وحبوب اللقاح..

الصنم يرقص فوق الغريب
الصنم يرقص بساقين متباعدتين
ساقين استهلكتها حمى الرقة، وعودته التي تكون
سرية دائماً..

الثعبان يرقص في قشر الذكريات
ينقش الكلمات الذهبية والنحاسية
داخل الدماغ..

يقتل كل شيء بنابه الأزرق الراقص
مرة أخرى داخل الدماغ،
يغذي العينين الصفراء بالرقصات،
مرة أخرى داخل الدماغ..

الثعبان يرمي الكون في طريق الشامان
كلمات من اللغة المحرمة مطروحة من خطوط
جلده الجاف،
والطريق خرج من فم الثعبان الميت،
مثل ثقب مفتاح، في الرؤى، ومنحنيات ساخرة
الحواس التي تتبع السفر دائماً
الآن مجرد رماد تحت الجلد،
تشاهد قلب الشامان ينزف بسبب عينيه
ويعبر من خلال مدن أخرى..

داخل الغريب الجديد ثعبان يمكث في قشرته
وفتاة صغيرة دُفنت واقفة،

أنفاسها البشرية تبني مرايا
مثل شيء لاذع يرسم نصوصاً غير مرئية
هكذا هو حضورها الغريب،
حضورها الغريب،
يجعل نبضها يهتف للصحراء
رقتها تذيب بشرتها الناعمة ليلاً،
فتبدو زرقاء
ترسم سهاماً تغذي الأوهام،
أسلاف المد والجزر العميقة
دفعها ثعبان الظلام من القمر،
والغريبُ ضحيةُ الشامان
الغريب يتتبع أكاذيبه،
يعود مجدداً لمصدرها
وينام،
ينام بسهولة،
بواسطة صوت قادم من عالمٍ آخر..

جدران الغريب الأبيض الفارغة
جدران والدها مغطاة بعباءة مقدسة
مسروقة من المتحف..

الموت يمسك خشخيشات تركض
للحن مقتبس من خطوات الأشباح
الخشخيشات التي يُمسك بها الموت لها
صوتٌ صدىً قادم يحمل لحظات الشيخوخة
والضحكات المبالغ فيها..

عقل الغريب وجسمه مشتعلان في الأراضي
الشرقية.. قابضة على رؤى الزواحف
وتغرق في الشمس الغربية
الرقعة تسيطر على فم الشامان
وترسم على همسات الثعبان
التي تكون خلف دماء الجلد..

البرد يصبح لاذعاً
حين تصحبه قبلات من الألم
والوهم يعيد ذاته بطريقة غير مرئية
الشفاه الحمراء ضد الجلد الأزرق،
ولا تواصل مع الأحياء،
يصلون، يتواجدون من دون ذكريات
وسَّعوا رؤى جسدية تتعلق بالدفء
مثل مادة كيميائية سامة..
جسد الغريب يغرق بهدوء في المعادن
تتوقف الأنفاس داخل الهرم،
تتحرك نحو ضريح الشامان
تمر عبره مثل الأشباح،
تعبّر إلى منزل بنوافذ مفتوحة
تشبه عينيْن جاحظتين
تعبّر داخل مدينة بشرية

تمزقها طقوس المطر، وعقل الأفعى يشير
للشامان

في بداية الشتاء القاسية،
تعال أيها الطفل الشاحب،
حين نراك، سوف نختار جسدك
حين نراك، سحلية الليل سوف تتشكّل
في رياح الشبح..

دقائقك الخضراء الغربية
سوف تذهب بين أسلاك مشوهة ومعقدة
وتمتطي الأسلاك كأنها تمتطي دُمى الجنود
الذي ترتديه يهمس للجنة الأبدية،
يبحث عن الخلاص
من دون نوافذ، العقل والدماء في اتحاد غامض
يبحثان عن الخلاص

الأب يضع يده على ابنته لهذا السم الأحمر
ممنوع

أي نوع من الذبح هذا؟

الغريب مرتعب من التصادم المتشابه
وفي قشرة الغريب،

السحلية تتحرك في جلده غير المرغوب فيه
الدم يرتفع و لخطيئة تتعرق..

وتمرّ الخطيئة في أعوام العذرية
مع أنهار ما بين الساقين..

و الشامان يبلغ الوجه، والآن نحن ذاهبون
باتجاه الغابة.. تلك التي تضم رأس امرأة مقطوع
مع الفروع الخضراء،

الفروع التي تنمو في بداية الغابة الرطبة،
أعينه المظلمة الميتة تملأ غرف السحالي،
مع منيّ مظلم، ينتشر ليتزاوج مع الفضاء

بداخل السحلية بيوض تمنح الأمل
من دون أن تكسر شيئاً..

توقف!

لا تذهب إلى هناك!

ثمة لحظات مهمة داخل هذا الحلم
لا تلمس هذا النفق الناعم،
توقف في منتصف الرقصة.. لا تكملها
كن حذراً من سوط الحصان
سيسبب لك جروحاً حمراء نازفة
من المرأة التي تشبه الثعبان
دون أن تلمسك ذراعاها
كن حذراً
من صوتها المختنق
الذي يشبه صوت الثعبان..

كن حذراً من أن ترتفع معها
فتغرق في شعرها الأسود
كن حذراً من الطقوس التي تُحرك ساقيها
فوالدها سافر بفخر إلى قبره
وابتلعه القبر وهو على قيد الحياة،
في القنوات العمياء السرية
حيث تعمل سحالي الليل..

في مناطق مجهولة من الوجود،
كل التحركات تختنق بالانتهاك
المقاييس اللامعة تحجب الرؤية الخاطئة
والشامان ينتظر خلف الفراغ
تقطر أسنانه، وتنزلق عبر أجساد الأجنة
في نوم موجود منذ عشرة آلاف سنة،
يحلم الشامان بأنه يتحدث لغات عدة
لغاتٍ بلا أي أسرار

الشامان يحلم، أيضاً، بصور ما وراء السماء
والدود مغطى برماد الموت،
الشامان يحلم ببطء
بينما يتمدد على جانبه ويغلق عيون البشرية
ويتخلى عنهم على حافة المدينة..

على حافة المدينة
بطن الشامان ممتلئ
ويعود للصحراء
للتحديق في الغرف،
يوماً، يجب أن يدخل
والآن هو ينتقل بعيداً عن حضورنا
ونحن أحرار
أحرار
أحراراً لنمنح الولادة والغرق
لبعض لحظات الزواحف الرهيبة

لقد مرّ بعيداً عن وجودنا
مرّ بعيداً عن وجودنا..

عُد الآن بينما تستطيع
إلى غطرسة أسرارنا الحيّة
عُد للوقت المتبقي لك، عُد إلى جزر المتعة
وإلى النساء الغريبات
إلى كنزهنّ الثمين الأحمر،
عُد إن كنت تستطيع
لأنك قريباً ستذهب في رحلة مظلمة،
الآن أنت تتحرك خارج جسدك..
وخارج أحلامك
تأتي مرة أخرى إلى أرض سحلية الليل
وتأتي إلى البحيرة العتيقة التي تعاملها
كقربان،
بينما ننتظر الشامان يرقص رقصة من ثعبان
أسلافه.

فهرس

- 5 عین جدیدة لرؤية العالم
- 9 لیل
- 10 علی طریق البحيرة النائمة
- 15 كونشرتو فی الأرض الصغرى
- 17 أنا ممتطي الليل
- 21 أرتدي قناعاً
- 23 الأعین الغریبة قليلاً
- 25 أمشي فی الليل
- 30 مُدن
- 32 استيقظت رجلاً ميتاً
- 34 من جميع الأطفال النائمين
- 36 شامانية مباشرة
- 38 أنت المنشودة
- 40 سحالی
- 41 نهاية جدیدة لرقصة العجلات
- 43 الإنسان البدائي مطرود من الكلية وأحلامه من طابق واحد
- 45 وراء النيران

- 47 ابقى معي
50 تعالي.. راقبيني أتغيّر
52 في هذا المطر اللطيف
55 لا نذهب إلى المنزل أبداً
57 رحلة مظلمة في أرض سحلية الليل





جيم موريسون (1943-1971)

اسمه الحقيقي جايمس دوغلاس ولد في الثامن من ديسمبر 1943. شاعر و كاتب أغاني و مغنّ رئيسي في فرقة الروك الشهيرة **The Doors**، وهو أحد أكثر الشخصيات المؤثرة في تاريخ موسيقى الروك، اشتهر بغرابته، وكان من هواة التشويق.

الذي أثار في جيم ودفعه للكتابة كانت حادثة اصطدام سيارة عائلته في صحراء نيو ميكسيكو، بأخرى محملة بعمال من الهنود الحمر، ما أدى إلى وفاة العمال، أو بعثرتهم على الطريق - كما رأى جيم.

تلك الحادثة كانت نقطة فارقة في حياته، فقد جعلته مختلفاً، وأصبحت قصائده محمّلة بلمسة الموت. يقول عن الموت: "يجعل منا جميعاً ملائكة، وكأنه يُعطينا أجنحة على أكتافنا، بينما لا نملك في الحياة إلا مخالباً".

كان رائداً موسيقياً ومؤلفاً نشر العديد من الكتب. وفي عام 1971 ترك الفرقة وانتقل إلى باريس لكتابة الشعر، وهنا وقعت حيرة موته، فقد وجدته زوجته ميتاً في حوض الاستحمام في الثالث من يوليو، وأُعلن أن سبب وفاته "فشل قلبي". اختلفت الروايات حول موته، قيل إنها كانت جريمة قتل أو انتحار، لكن الشرطة الفرنسية لم تجد أي دليل على جريمة قتل، ولم تشرح الجثة، الأمر الذي خلق كثيراً من الإشاعات حول موته.

في 2007، نشر سام بارنيت مالك نادي Paris الليلي كتاباً زعم فيه أن موت موريسون كان نتيجة تعاطيه جرعة زائدة من الهيروين، نُقل بعدها ووضع في حوض الاستحمام لتغطية السبب الحقيقي لموته.



الغلاف

التقطت الصورة في مشروع الغرفة الماطرة -
الشارقة، في الإمارات العربية المتحدة. (عدسة:
صالحة عبيد - 2018).